# جنين

## في سجون الاحتلال

سجل مفتوح للأسرى
والأسيرات والأطفال والشهداء

# جنين في سجون الاحتلال

## سجـــل مفتـــوح للأســـرى والأسيـــرات والأطفـــال والشهـداء

### مقدمـة

تتجـاوز جنيـن كونهـا محافظة فلسطينيـة تتصـدر نشرات الأخبار عند كل اقتحـام، أو عنوانـا متكررا في تقارير الاعتقال، لتغدو حالة نضالية متكاملة تشكّلت عبر عقود من الاشتباك المفتوح مع الاحتلال. في هذه المدينة، تُقاس المواجهة بسنوات تُسلب من الأعمار خلف القضبان، وبأجساد أنهكها الاعتقـال، وبأطفال انتُزعوا من مقاعد الدراسة إلى زنازين التحقيق قبـل اكتمـال وعيهم بالحيـاة.

على امتـداد تاريخهـا المعاصـر، شكّلت محافظـة جنين خاصرة المقاومة المتقدمة في شمال الضفة الغربية، وهو ما جعلها هدفا دائما لسياسات العقـاب الجماعـي التي ينتهجهـا الاحتـلال الإسرائيلي، وفي مقدمتها الاعتقال الواسع والمنهجي. تحوّل السجن في التجربة الجنينية من إجراء أمني عابر إلى أداة مركزية تستهدف تفريغ المجتمع من شبابه، واستنزاف طاقته الحية، وضرب تماسكه الاجتماعي والنفسي، في محاولة دائمة لإخضـاع مدينـة عصيّة على الكسـر.

تراكمت في سجل جنين أرقام ثقيلة تكشف حجم الاستهداف الممنهج، من أحكام المؤبد، إلى الاعتقال الإداري المفتوح، إلى الزنازين التي امتلأت بالأطفال والنساء، وصولا إلى شهداء الحركة الأسيرة الذين ارتقوا نتيجة التعذيب والإهمال الطبي وسياسات القتل البطيء، خاصة في المرحلة التي أعقبت السابـع من أكتوبـر.

هذه الأرقـام لا تُقرأ بمعزل عن سياقهـا، فهي تعكـس سياسة متكاملة تستهدف الإنسان الفلسطيني في جسده ووعيه ومستقبله.

**ينطلق هذا الكتاب**، استنادًا إلى معطيات مكتب إعلام الأسرى، لرصد واقع محافظة جنين في سجون الاحتلال، بوصفها نموذجا صارخا لسياسة العقاب الجماعي واستهداف العائلات، وتجريف البنية الاجتماعية عبر الاعتقال، وتكريس السجن كأداة لإدارة الصراع مع مدينة اختارت المقاومة مسارا، ودفعت كلفة ذلك من أبنائها ونسائها وأطفالها.

## أولًا جنين... تاريخ مقاومة لا ينكسر

**تمثل محافظة جنين إحدى أبرز ساحات الاشتباك المفتوح مع الاحتلال في شمال الضفة الغربية**، حيث تحولت المدينة ومخيمها وقراها إلى عنوان دائم للمقاومة والصمود عبر العقود.

في جنين، تشكّل الفعل المقاوم كمسار تاريخي متواصل، تعمّد الاحتلال استهدافه عبر الاعتقال الواسع والأحكام القاسية، دون أن يتمكن من كسر إرادة المدينة أو تفكيك بنيتها المجتمعية.

**خلال العام الماضي 2025**، تجاوز عدد حالات الاعتقال في محافظة جنين **1650 حالة اعتقال**، من بينهم **85 طفلًا و16 امرأة وفتاة**، في سياق سياسة استهداف ممنهجة طالت مختلف فئات المجتمع، وسعت إلى إنهاك المدينة واستنزاف طاقتها البشرية.

**ويقبع في سجون الاحتلال 9 أسرى من محافظة جنين محكومين بالسجن المؤبد**، من أصل 116 أسيرًا فلسطينيًا يقضون أحكامًا بالسجن المؤبد حتى ديسمبر 2025، في إطار عقوبات طويلة الأمد تستهدف رموز العمل المقاوم وأجياله المتعاقبة.

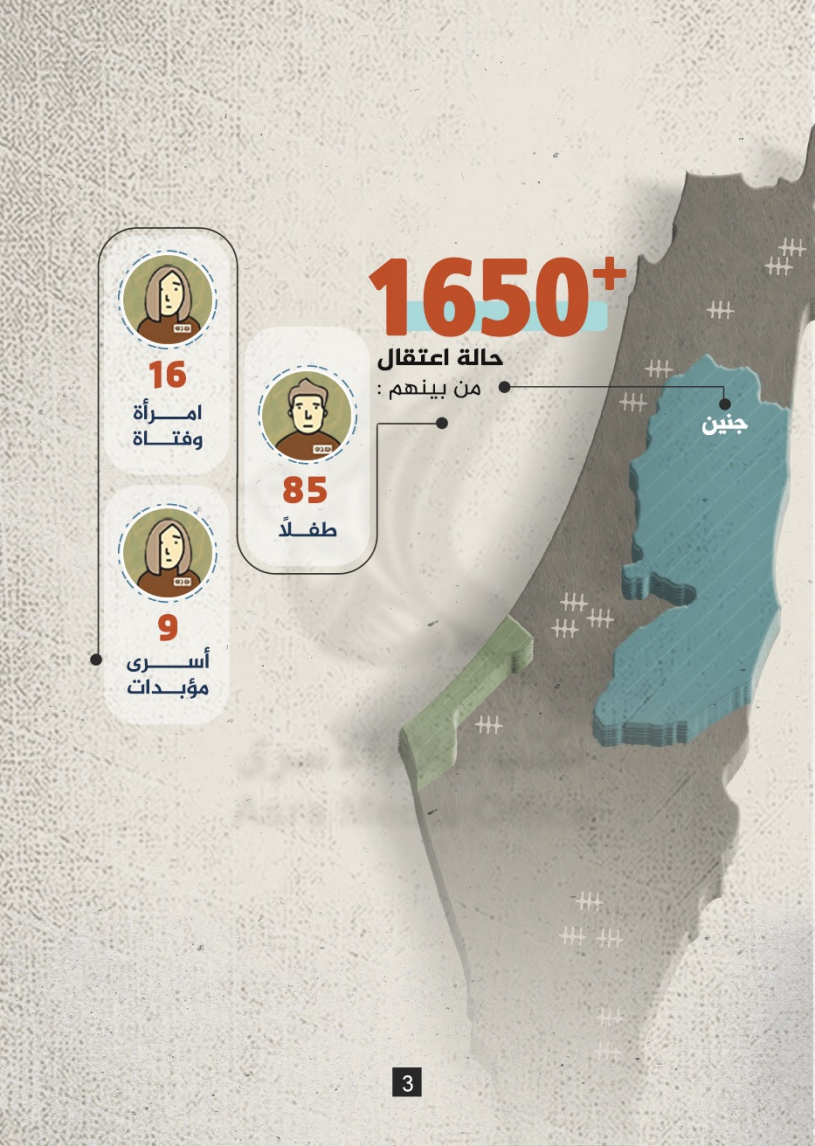
+1650
حالة اعتقال
من بينهم :
85
طفـلاً
16
امـــرأة
وفتـــاة
9
أســـرى
مؤبـدات
جنين

ويُعد **الأسير عبد الجبار صبري الشمالي** أقـدم أسرى محافظة جنين، إذ يقبع في الأسر منذ عام 2001، ويقضي حكمًا بالسجن لمدة 27 عامًا، في مسيرة اعتقال طويلة تختزل صورة الصبر والثبات التي ميّزت أسرى المدينة، وحوّلت السجن إلى مساحة مواجهة ممتدة.

تواصل جنين حضورها في قلب المشهد الوطني الفلسطيني، مدينة تُطارد بالاعتقال، وتُثقل بالأحكام القاسية، وتُواجه بالقمع المتواصل، ومع ذلك تحافظ على مكانتها كعنوان متجذر للمقاومة والصمود.

## ثانيًا أقدم أسير من محافظة جنين

### نموذج للصمود والتضحيات المستمرة

**يمثل الأسير المجاهد عبد الجبار صبري خليل الشمالي حالةً فريدة ضمن الحركة الأسيرة الفلسطينية،** فهو أقدم أسرى محافظة جنين، وقصته نموذج حي للأعمار التي تُستنزف خلف القضبان، وللأشخاص الذين حوّلوا السجن إلى مساحة صمود وبناء داخلي. وُلد الشمالي في **25 شباط/فبراير 1979** في بلدة عرابة جنوب جنين، وهو الأخ الأصغر لعائلة تضم خمسة إخوة وثلاث شقيقات.

نشأ في بيئة وطنية مشبّعة بروح المقاومة والانتماء، ومع اندلاع انتفاضة الأقصى اختار العمل السري المقاوم، مقدمًا واجب الجهاد على مستقبله الأكاديمي بعد إتمام السنة الجامعية الرابعة في تخصص الهندسة.

استثمر الشمالي معارفه العلمية والهندسية في خدمة العمل المقاوم، وشارك في نشاطات شبابية متعددة، قبل أن تعتقله قوات الاحتلال بتاريخ **26 حزيران/يونيو 2001**، قبل تنفيذ عملية استشهادية كان قد خطط لها مع رفاقه، وذلك إثر كشف بعض أفراد خليته.

**حكمت محاكم الاحتلال عليه بالسجن 27 عامًا**، بتهم الانتماء إلى سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، والمشاركة في تشكيل مجموعات شبابية وتنفيذ عمليات مقاومة ضد مواقع الاحتلال.

خلال سنوات اعتقاله، تحول السجن إلى **مساحة صمود وعلم**، حيث أتم حفظ القرآن الكريم خلال عامه الأول، ما يبرز قدرة الأسرى على تحويل المحنة إلى فرصة للنمو الروحي والمعرفي. واجه الشمالي صدمات شخصية كبيرة، منها وفاة والده في **2005** دون السماح له بمشاركته وداعه الأخير، في واحدة من أصعب المحطات التي عاشها داخل السجن، ما أضاف بعدًا آخر لمعاناة الأسر التي تمس الإنسان على المستويين النفسي والاجتماعي.

يواجه الشمالي اليوم مشاكل صحيّة متفاقمة، أبرزها **إصابة مزمنة في الظهر (ديسك) وأزمات متقطعة في النطق**، في ظل إهمال طبي متعمد، كما تعرض لسلسلة من العقوبات، كان أبرزها العزل الانفرادي لمدة عام كامل بعد محاولة حفر نفق مع مجموعة من الأسرى في سجن شطة عام 2014.

يمثل الأسير عبد الجبار الشمالي نموذجًا حيًا للأسرى الذين حولوا السجن إلى **ساحة مواجهة وصمود طويل**، ويمثل جزءًا من الصورة الأكبر لمعاناة الأسرى الفلسطينيين من محافظة جنين، حيث تتداخل التضحيات اليومية مع معاناة صحية ونفسية ممتدة على مدار سنوات.

## ثالثًا خلايا المؤبدات في جنين
## أحكام ثقيلة وصمود طويل

يشير مكتب إعلام الأسرى إلى أن عدد الأسرى من محافظة جنين المحكومين بالسجن المؤبد يبلغ 9 أسرى، من أصل 116 أسيرًا مؤبدًا في سجون الاحتلال، فيما يواجه 8 أسرى آخرون خطر صدور أحكام مماثلة، ما يعكس حجم الاستهداف المركز الذي تتعرض له جنين وأبناؤها.

**يُعدّ الأسيران جمال عبد السلام أبو الهيجا (66 عامًا) من مخيم جنين، وإسلام صالح جرار (52 عامًا) من مدينة جنين، أقدم أسرى المؤبدات في المحافظة**، حيث اعتُقلا معًا بتاريخ 26 آب/أغسطس 2002 من داخل المنزل نفسه بعد اجتياح المخيم، ولا يزالان يقبعان في سجون الاحتلال منذ أكثر من 23 عامًا دون أن تشملهم أي من صفقات التبادل.

يقضي الأسيران حكمًا بالسجن المؤبد المكرر تسع مرات، في إطار سياسة انتقامية تستهدف قيادات الحركة الأسيرة، حيث يخضعان لظروف اعتقال قاسية، تشمل العزل والتنكيل والتضييق المستمر، مع حرمان ممنهج من أي تحسين في شروط الاعتقال.

ويبرز **الشيخ الأسير جمال أبو الهيجا** كثقل رمزي بسبب تقدمه في السن ووضعه الصحي، إلى جانب الاستهداف المتواصل لعائلته التي تعرض عدد من أبنائها للاعتقال الإداري، في تجسيد واضح لسياسة العقاب الجماعي.

في المقابل، يُعدّ **الأسير إسلام جرار** من أبرز قيادات الحركة الأسيرة، وقد سبق اعتقاله عدة مرات، وتعرّض للمطاردة لسنوات خلال انتفاضة الأقصى، قبل أن يُصدر بحقه حكم مشدد إثر تحقيقات مطولة، على خلفية اتهامه بالمشاركة في عمليات مقاومة، من بينها عملية صفد، ما يجسد حجم التضييق المنهجي الذي يواجهه الأسرى المقاومون في جنين.

## رابعًا أصغر المؤبدين في جنين

## شباب يواجهون السجن مدى الحياة

من بلدة رمانة غرب جنين، يقبع الأسيران **أسعد يوسف الرفاعي** (22 عامًا) و**صبحي عماد صبيحات** (23عامًا)، كأصغر الأسرى المحكومين بالسجن المؤبد في محافظة جنين، بعد اعتقالهما في أيار/مايو 2022، في واحدة من أكثر الأحكام قسوة بحق شبان في مطلع العشرينات.

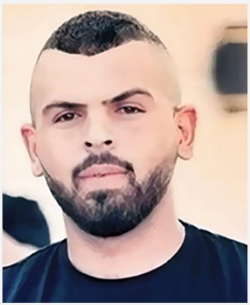

الأسير
**أسعد الرفاعي**

**ويقضي الأسيران حكمًا بالسجن المؤبد المكرر أربع مرات، إضافة إلى 20 عامًا**، على خلفية اتهامهما بتنفيذ عملية "إلعاد" بتاريخ 2022/5/5، والتي أسفرت عن مقتل أربعة مستوطنين وإصابة ثلاثة آخرين.

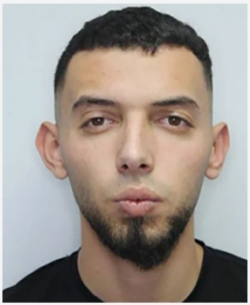

الأسير
**صبحي صبيحات**

**وقد صدر الحكم بحقهما في 3 تشرين الثاني/نوفمبر 2024**، ما يعكس سياسة الانتقام القصوى بحق جيل الشباب من أبناء جنين، ويمثل نموذجًا صارخًا لاستهدافهم في سنوات عمرهم الأولى خلف القضبان.

## خامسًا أعلى الأحكام
## مؤبدات تتجاوز المنطق

يتصدر الأسير **أنس غالب حسن جرادات (41 عامًا)** من بلدة السيلة الحارثية قضاء جنين قائمة أعلى الأحكام في سجون الاحتلال، إذ **يقضي حكمًا بالسجن المؤبد 35 مرة، إضافة إلى 35 عامًا أخرى**، منذ اعتقاله بتاريخ 2003/5/11، في واحدة من أثقل الأحكام في تاريخ الحركة الأسيرة.

التحق جرادات بسرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، وكان من أوائل المشاركين في انتفاضة الأقصى عام 2000، قبل أن يتحول إلى أحد أبرز قيادات العمل المقاوم ومهندسي العمليات الفدائية. وتتهمه سلطات الاحتلال بالمشاركة في عمليتي كركور ومجدو عام 2002، اللتين أسفرتا - وفق رواية الاحتلال - عن مقتل نحو 31 جنديًا، وقد خضع لتحقيق قاسٍ عقب اعتقاله، **ولا يزال يقبع في الأسر منذ 22 عامًا متواصلة**، أمضى غالبيتها في ظروف قاسية، شملت العزل الانفرادي والتنكيل.

ويليه في قائمة الأحكام الأعلى **الأسير سعيد حسام سعيد طوباسي (42 عامًا)** من مخيم جنين، المحكوم بالسجن **المؤبد 31 مرة، إضافة إلى 50 عامًا، منذ اعتقاله بتاريخ 2002/11/1**، في ملف يجسّد سياسة الانتقام الممنهجة بحق أبناء المخيم.

عرف طوباسي السجون مبكرًا من خلال زياراته لأقاربه الأسرى، وفقد والده وهو في الثالثة عشرة من عمره، ما اضطره إلى ترك مقاعد الدراسة لإعالة عائلته. ومع اندلاع انتفاضة الأقصى، تشكل وعيه النضالي، لتبدأ مطاردته عام 2002، حيث هُدم منزل عائلته في مخيم جنين بتاريخ 2002/10/31، قبل أن يُعتقل في اليوم التالي من قرية العرقة وينقل إلى تحقيق الجلمة، لتبدأ رحلة الأسر الطويلة التي لم يعرف بعدها طعم الحرية.

**تتهم سلطات الاحتلال الأسيرين جرادات وطوباسي بالمشاركة في عمليتي كركور ومجدو عام 2002**، في واحدة من أثقل ملفات الأحكام وأكثرها قسوة في تاريخ الحركة الأسيرة، ما يعكس حجم الاستهداف الذي يطال قيادات العمل المقاوم في محافظة جنين.

## سادسًا الأسرى المرضى

### الإهمال الطبي كعقوبة إضافية

يعانـي عدد من الأسرى من أصحـاب الأحكـام المؤبدة من ملفـات طبيـة مهملـة داخـل سجون الاحتلال، في وقت لا تقل فيه معاناة بقية الأسرى المؤبديـن قسـوة.

معظمهم يعاني من الهزال الشديد نتيجة سياسة التجويع الممنهجة، إضافة إلى قمع وتنكيـل، وظروف بـرد قـارس، وحرمان متعمد من مكتسبات الحركة الأسيرة، بما في ذلك الانتصارات التي تحققت عبر معـارك الإضراب عـن الطعـام.

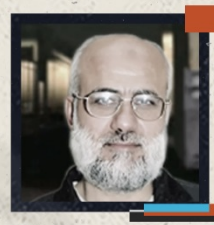

**الأسير جمال عبد السلام أبو الهيجا**

يعانـي من بتـر في يـده نتيجـة إصابة بالرصـاص، ويتدهـور وضعـه الصحـي مع تقدمـه في السـن، دون تلقـي أي رعايـة طبيـة ملائمـة.

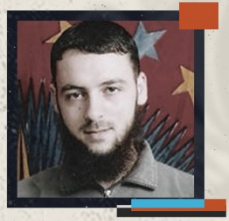

**الأسير أنس غالب حسن جرادات**

يواجه مشاكل حادة في الكبد، ويحتاج إلى أدوية يومية ضرورية، إلا أن إدارة السجون تواصل حرمانه منها، في انتهاك صارخ لحقه في العلاج.

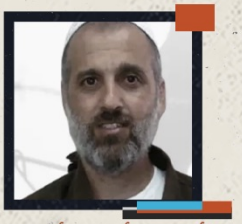

**الأسير أمجد أحمد عبيدي**

معتقل منذ 2003/11/7 والمحكوم بالسجن المؤبد المكرر 23 مرة إضافة إلى 50 عامًا، يعاني من ديسكات حادة في الظهر، في سياق اعتقال طويل بدأ منذ عام 1985، وتعرّض فيه لسلسلة اعتقالات متكررة قبل اعتقاله الأخير.

**الأسير محمد مروح قبها**

يعاني من أوجاع حادة في البطن والأسنان، وهزال شديد.

اعتُقل بعد محاصرة منزله ونُقل إلى مركز تحقيق المسكوبية، حيث خضع لتحقيق قاسٍ استمر أكثر من شهر ونصف، قبل أن يصدر بحقه حكم بالسجن المؤبد مدى الحياة، إضافة إلى غرامة مالية قدرها ثلاثة ملايين شيقل.

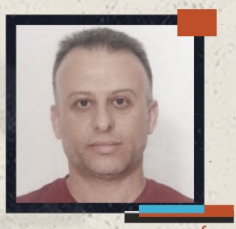

**الأسير يعقوب محمود قادري**

المعتقل منذ 2003/10/18 والمحكوم بالسجن المؤبد مرتين إضافة إلى 35 عامًا، يعاني من مشاكل في الغدة اللمفاوية، ديسك في الظهر، وارتفاع مزمن في ضغط الدم، دون توفير العلاج اللازم.

## سابعًا بطلي نفق جلبوع

### خمسة أيام حرية في مواجهة الاحتلال

في **2021/9/6**، تمكن ستة أسرى من محافظة جنين من تنفيذ عملية نوعية داخل سجن جلبوع، إذ حفروا نفقًا أتاح لهم الفرار، وتجولوا في سهل مرج بن عامر وعبروا أراضيهمّ التي لم يلمس معظمهم ترابها منذ سنوات طويلة.

استمتع الأسرى بثمار المدينة وحرية مؤقتة، قبل أن تعيدهم قوات الاحتلال بعد خمسة أيام من الحرية التي انتزعوها بإصرار وعزيمة لا تلين.

**نجحت المقاومة لاحقًا في تحرير أربعة من هؤلاء الأسرى: المحرر زكريا زبيدي، المحرر محمود العارضة، المحرر محمد العارضة، والمحَرر أيهم كممجي.**

في المـــقابل، **لا يزال أسيران معتقلين حتى اليوم: يعقوب محمود قادري، ومناضل يعقوب انفيعات** (29 عامًا) من بلدة يعبد، المعتقل منذ 2002/2/11، ويقضي حكمًا بالسجن 7 سنوات ونصف.

وكان الأسير مناضل انفيعات يقضي في البداية حكمًا مدته عامان ونصف، إلا أن مشاركته في عملية نفق جلبوع أضافت إلى حكمه خمس سنوات أخرى، لتتأجل حريته. ويعاني من ظـــروف صحيـة صعبـة، تشمل حموضـة المعـدة وحاجة ماسة إلى نوعية طعام صحية غير متوفرة لدى إدارة السجـــــون.

## رحلة اعتقال مستمرة وألم متواصل

تشكل **عائلة الأسير المؤبد الشيخ جمال أبو الهيجا** نموذجًا نضاليًا فريدًا، إذ يقبع الأب تحت حكم ثقيل في سجون الاحتلال، متأثرًا بتقدمه في السن ومعاناته من أمراض متعددة، دون أن تتاح له فرصة وداع عدد من أقاربه إلى مثواهم الأخير. كما **فقد زوجته قبل ثمانية أشهر بعد صراع طويل مع المرض، دون أن يشمله أي صفقة تحرير ضمن "طوفان الأحرار".**

ويشارك الأب **أربعة من أبنائه مرارة الاعتقال؛ إذ اعتُقلت ابنته، الأسيرة المحامية بنان أبو الهيجا (40 عامًا)**، بتاريخ 2025/5/7 على حاجز جبارة أثناء مرافقتها لوالدتها في المستشفى، والتي توفيت بعد أيام من اعتقالها دون أن تتمكن من وداعها.

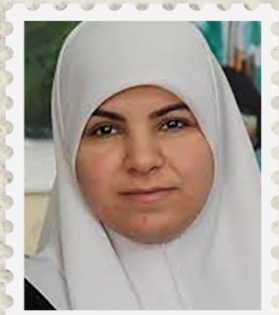

الأسيرة
**بنان أبوالهيجا**

تم تحويل ملف الأسيرة بنان للاعتقال الإداري في سجن الدامون، **وجُدد لها أمر الاعتقال الإداري مرتين خلال أربعة أشهر، وهي أم لأربعة أطفال ومحامية**، رغم غياب أي تهمة واضحة، ما يجعلها تعاني، إلى جانب باقي الأسيرات، سياسة التجويع والإهمال الطبي والقمع الممنهج.

**كما يعتقل الاحتلال اثنين آخرين من أبناء العائلة، بينما تخضع السلطة للاعتقال الثالث؛** إذ اعتُقل الأسير عبد السلام أبو الهيجا (42 عامًا) بتاريخ 2022/8/10 ويخضع للاعتقال الإداري حتى اليوم، واعتُقل عاصم أبو الهيجا (39 عامًا) بتاريخ 2022/6/19 ويخضع أيضًا للاعتقال الإداري، أما الابن الثالث، عماد أبو الهيجا (36 عامًا)، فتخضعه السلطة للاعتقال منذ أكثر من 9 أشهر.

الأسير
**عبدالسلام أبوالهيجا**

الأسير
**عاصم ابو الهيجا**

الأسير
**عماد أبوالهيجا**

**تعكس قصة العائلة مأساة الفلسطينيين تحت الاحتلال،** حيث تتقاطع الاعتقالات مع الفقدان والألم، لتشكل نمطًا من المعاناة المستمرة عبر الأجيال.

## تاسعًا الأسـرى الأطفال

### الأشبال في مواجهة الاحتلال

يمثل الأطفال الأسرى في مدينة جنين إحدى أكثر الفئات تعرضًا للقمع منذ الصغر، حيث تتحول تجربة الاعتقال إلى مأساة حياتية مستمرة.

**من بين 350 طفلًا فلسطينياً مَحتجزاً في سجون الاحتلال حتى سبتمبر 2025، يبلغ عدد الأطفال من جنين أكثر من 18 طفلًا**، يواجه هؤلاء الصغار التفتيش القسري، الضرب المستمر، والتهديد النفسي اليومي، ما يترك آثارًا نفسية وجسدية عميقة.

كل يوم خلف القضبان يضاعف جروحهم، التي لا تُلتئم إلا بالحرية، لتصبح طفولتهم فصلًا مأساويًا في سجلات الحركة الأسيرة الفلسطينية.

## عاشرًا أسيرات الدامون

### اعتقال إداري وقمع ممنهج

يحتجز الاحتلال الإسرائيلي في سجن "الدامون" **خمس أسيرات من محافظة جنين، أربع منهن يخضعن للاعتقال الإداري بلا سقف زمني**، ويواجهن انتهاكات متكررة تشمل الحرمان من الزيارات، تقليص كميات الطعام ونوعيته الرديئة، نقص أدوات النظافة الشخصية، إلى جانب ضرب وتنكيل مستمر وإجراءات قمعية أثناء الاقتحامات والتفتيش، مثل سحب الحجاب، رش الغاز، وتركيب كاميرات مراقبة داخل السجون، في سياسة عقاب جماعي ممنهجة تستهدف الأسرى السياسيين.

**الأسيرة المحامية بنان جمال أبو الهيجا (40 عامًا)**

ابنة القائد المؤبد جمال أبو الهيجا وشقيقة الشهيد حمزة أبو الهيجا، وأم لأربعة أطفال، **اعتقلت بتاريخ 7 مايو 2025** عند حاجز جبارة أثناء مرافقتها لوالدتها المريضة، وأدخلت للاعتقال الإداري، و**جُدد أمرها مرتين خلال أشهر قليلة**، لتعيش مأساة شخصية حين توفيت والدتها بعد خمسة أيام من اعتقالها دون وداع.

**الأسيرة ياسمين تيسير شعبان (42 عامًا)**

من قرية الجلمة، أم لأربعة أطفال، **تقارب عامها الثالث في اعتقالها الثاني بعد اعتقال أول عام 2014**، وقد لعبت دورًا مهمًا داخل السجون برعاية القاصرات والأسيرات ذوات الأحكام العالية، وتولت تمثيل الأسيرات أمام إدارة السجون، حتى ارتقت لمنصب **عميدة الأسيرات**.

**الأسيرة شيماء نضال أمين خازم (26 عامًا)**

من مخيم جنين، ابنة الشهيد نضال خازم وابنة شقيق المـــطارد فتحي خازم، اعتقلت ضمن ملاحقات مباشرة لعائلتها المقاومة، وتتعرض لتحقيقات وملاحقات أمنية مكثفة **منذ اعتقالها في 2025/8/3، وهي أصغر أسيرات محافظة جنين.**

**الأسيرة شيماء إبراهيم أبو غالي (40 عامًا)**

طبيبة أسنان ووالدة طفل، **اعتُقلت في 29 فبراير 2025** ضمن مداهمة واسعة، وواجهت تفتيشًا مهينًا وظروف احتجاز سيئة، بما في ذلك غرف متسخة، حشرات، وفأر ميت، ما يعكس طبيعة الانتهاكات اليومية للأسيرات الفلسطينيات، **وهي أقدم أسيرات جنين اعتقالا.**

**الأسيرة سلام إبراهيم عواد**

من مدينة جنين، **لا تزال موقوفة ولم يصدر بحقها حكم نهائي بعد**، إذ تنتظر جلسات المحاكمة، وتواجه ظروفًا قاسية تشمل الاكتظاظ، النقل المتكرر، الحرمان من الزيارات العائلية، والضغط النفسي والجسدي المستمر.

## حادي عشر صحفي جنين

### علي السمودي بين الاعتقال الإداري والمعاناة الصحية

في مدينة جنين، حيث تسجل كل زاوية من مخيماتها وقراها حكاية اعتقال ومقاومة، يقبع **الصحفي علي السمودي (58 عامًا)** خلف قضبان الاحتلال، في تجربة تعكس سياسة استهداف الإعلام الفلسطيني.

**جددت سلطات الاحتلال، للمرة الثالثة منذ نيسان/أبريل 2025، الاعتقال الإداري بحق السمودي لمدة ربعة أشهر إضافية**، دون أن يعرف هو أو محاميه أي تفاصيل عن التهم الموجهة إليه، في خرق صارخ لأبسط معايير العدالة. هذا التجديد جاء قبل أيام قليلة من موعد الإفراج المفترض، ليصبح أحد أشكال التعذيب النفسي الذي يعانيه الأسرى وعائلاتهم.

يقبع الصحفي السمودي اليوم في **سجن "النقب" الصحراوي** في ظروف اعتقالية قاسية، بينما تتدهور صحته بشكل مقلق.

يعاني من حرمان مستمر من الأدوية اللازمة لعلاج مرض السكري وضغط الدم، وآلام حادة في الظهر نتيجة إصابته برصاص الاحتلال أثناء تغطيته الميدانية للحادثة التي استشهدت فيها الزميلة شيرين أبو عاقلة عام 2022، كما فقد جزءًا كبيرًا من وزنه بسبب التجويع وسوء التغذية المستمر منذ تشرين الأول/أكتوبر 2023.

الصحفي علي السمودي، **المعروف بلقب عميد صحفيي جنين**، يمثل نموذجًا حيًا للمقاومة الصحفية في المدينة، التي دفعت ثمناً باهظاً في مواجهة الاحتلال، حيث تستهدف حريتها وكوادرها المهنية بشكل ممنهج.

تجديد اعتقاله يضيف فصلاً جديدًا من معاناة الصحفيين الفلسطينيين، ويؤكد أن جنين لا تحمل في سجلها صمود الأسرى والقيادات فحسب، بل أيضاً صمود من يسجلون قصص المدينة ويكشفون جرائم الاحتلال للعيان.

## ثاني عشر شهداء مدينة جنين

### ضحايا الاحتلال في سجون فلسطين

لم يقتصر انتهاك الاحتلال الإسرائيلي على الاعتقال التعسفي، بل امتد ليشمل القتل البطيء والتنكيل بالأسرى داخل السجون، ما أدى إلى استشهاد العديد منهم خلال السنوات الأخيرة، سيما بعد حرب الإبادة الأخيرة.

فقد بلغ عدد الشهداء منذ تلك الحرب **نحو 86 شهيدًا على الأقل، بينهم 9 شهداء من محافظة جنين** قضوا تحت وطأة الإهمال الطبي، الضرب، وسلسلة الانتهاكات الممنهجة التي يمارسها الاحتلال بحق المعتقلين، **من بين هؤلاء الشهداء:**

**جمال أحمد شواهنة**

من السيلة الحارثية، والد المطارد الجريح ضياء شواهنة، استُشهد جراء التنكيل والضرب الشديد بعد اعتقاله قبل أيام من مكان عمله في الأراضي المحتلة عام 1948، بهدف الضغط على نجله لتسليم نفسه.

**كفاح عصام ضبايا**

**(34 عامًا)** من كفرذان غرب جنين، استُشهد متأثرًا بإصابته برصاص الاحتلال قبل اعتقاله خلال العدوان الأخير على المدينة ومخيمها.

**خالد محمود قاسم عبد الله**

**(41 عامًا)** من مخيم جنين، استُشهد في سجن مجدو بعد اعتقال إداري منذ نوفمبر 2023، رغم كونه يتمتع بصحة جيدة قبل الاعتقال.

### سمير محمد يوسف الرفاعي

**(53 عامًا)** من رمانة، استُشهد قبل جلسة محاكمته في سالم بتاريخ 2025/7/17.

### أحمد سعيد صالح طزازعة

**(20 عامًا)**، معتقل إداري في سجن مجدو منذ مايو 2025، استُشهد داخل السجن.

### محمود طلال عبد الله

**(49 عامًا)** من مخيم جنين، المصاب بالسرطان، قضى بعد تدهور وضعه الصحي خلال اعتقاله المستمر منذ فبراير 2025، وكان أسيرًا سابقًا منذ انتفاضة الأقصى.

### محيي الدين فهمي سعيد نجم

**(60 عامًا)**، معتقل إداري منذ أغسطس 2023، سبق أن قضى نحو 19 عامًا في السجون، استُشهد نتيجة حرمانه من العلاج رغم معاناته من أمراض مزمنة.

### لؤي فيصل محمد نصر الله

**(22 عامًا)**، استُشهد في مستشفى سوروكا بعد نقله من سجن النقب.

### محمد حسين محمد غوادرة

**(63 عامًا)** من برقين، استُشهد في سجن جانوت بعد ثلاثة أشهر من اعتقاله في أغسطس 2024.

## الوضع الأسرى في محافظة جنين

يعيش الأسرى في محافظة جنين أوضاعًا مأساوية تمثل انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي الإنساني، بما يتعارض مع اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 والمواثيق الدولية التي تحمي حقوق الأسرى المدنيين.

تشمل الانتهاكـــات **الإهمـــال الطبي المتعمـــد، العزلة الطويلة، التعذيب الجسدي والنفسي، وحرمان النساء من أبسط الحقوق الصحية والإنسانيـــــــــــة.**

تشمل معاناة الأسرى جميع الفئات العمرية، من الأطفال الذين يقبعون في سجون الاحتلال منذ الصغر ويعانون آثارًا نفسية وجسدية طويلة الأمد، إلى الأسرى المحكومين بالسجن المؤبد والمصابين بأمراض مزمنة الذين يواجهون حرمانًا من العلاج والرعاية الطبية الأساسية.

كما تكشف تجربة الأسيرات في سجن الدامون عن حجم الانتهاكات المـــستمرة، بما في ذلك **القيود على الزيارات، نقص الغذاء، الإهمال الطبي، والإجراءات التعسفية خلال الاقتحامات والتفتيش.**

تمثل هذه الانتهاكات انتهاكًا صارخًا لحقوق الإنسان، وتضع المجتمع الدولي أمام مسؤولية عاجلة للضغط من أجل الإفراج الفوري عن الأسرى دون قيـــد أو شـــرط، ومحاسبـــة الاحتلال على الممارســـات الممنهجة ضدهم، وإجراء تحقيق دولي مستقل لتوثيق الانتهاكات.

**ويجسد الأسرى في جنين نموذجًـــا حيًـــا للصمـــود في مواجهة جميع أشكال القمع والانتهاك، ويبرزون الحاجة الملحة للتحـــرك الدولـــي لضمـــان حماية حقوقهـــم الأساسيـــة.**

## الخلاصـــة

### جنين... صمود وراء القضبان

يظهر سجل الأسرى من محافظة جنين صورة مأساوية لوطن يئن تحت وطأة الاحتلال، حيث تتحول سنوات الحياة إلى معاناة مستمرة، ويصبح السجن مسرحًا لقمع ممنهج يستهدف الأطفال، والنساء، والرجال، والشباب، ويطال الجميع دون استثناء.

إن أرقام الاعتقالات، وارتفاع الأحكام المؤبدة، ووفاة الشهداء داخل الزنازين، والإهمال الطبي المتعمد، والتنكيل المتواصل، تكشف سياسة واضحة لاقتلاع الحياة من المجتمع الفلسطيني وحرمان الأسرى من أبسط حقوقهم الإنسانية.

رغم ذلك، يبرز من بين هذه الظروف القاسية أبطال وأسرى يقاومون الاحتلال بصمودهم وإرادتهم، من أقدم الأسير عبد الجبار الشمالي الذي حوّل السجن إلى مساحة صمود وبناء، إلى أصغر المؤبدين الذين فرض عليهم الاحتلال حياة خلف القضبان قبل أن تنضج أعمارهم، وصولًا إلى الأسيرات اللواتي يواصلن الصمود رغم قسوة الاعتقال الإداري والإهمال الطبي، وصحفيي جنين الذين يدافعون عن الحقيقة بكلمة وشجاعة وسط خطر دائم.

إن مأساة الأسرى قصص حياة تُسلب، وأعمار تُنهك، وأحلام تُقتلع، وعائلات تتألم، وكل أسير يمثل فصلًا من كتاب المقاومة والصمود الفلسطيني.

وفي المقابل، يضع الوضع الراهن المجتمع الدولي أمام مسؤولية مباشرة وواجب أخلاقي وقانوني لحماية الأسرى، ومحاسبة الاحتلال على الانتهاكات المستمرة، وضمان تنفيذ الالتزامات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان.

**يبقى الأسرى في جنين، بصغارهم وكبارهم، نموذجًا حيًا للصمود الذي يتحدى الاحتلال، وتاريخًا يُكتب على الجدران والبطون، شهادة على إرادة شعب يرفض الاستسلام، ويستمر في مواجهة القهر حتى تحقيق الحرية المنشودة.**